ولد فولد الاب تم ولد الابن وخاله والعويصات العويص من الشعر ما يصعب استخراج معناه وقد اعوص الرجل ذكره فى مختار الصحاح ويحرم على السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف العلماء وتهاون اى استحقار بالدين وكلاهما خطاء و وبال بل كفر وضلال قال الامام فى الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل عند الناس وقصد المباهات والممارات واستمالة وجوه الناس هى منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تع المحمودة عند عدو الله تع ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة وكما ان الذى خير بين الشرب وبين سائر الفواحش استصغر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اضمار الخبائث كلها فى النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المذمومة فينبغى ان يكون فى طلب الحق كمنشد طالب ضالة لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطاء واظهر له الحق كالواخذ طريقا فى طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته فى موضع فانه كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين حتى ردت امراة على عمر رضى الله عنه وهو فى خطبته على ملاء من الناس فقال اصابت امراة واخطا رجل وسال رجل عليا رضى الله عنه فقال ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كذا فقال اصبت واخطات وفوق كل ذى علم عليم وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظرى زمانك كيف يسود وجه احدهم اذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يخجل به وكيف يجتهد فى مجاهدته باقصى قدرته وكيف يذم من افحمه طول عمره ثم لا يستحيى من تشبيه نفسه بالصحابة فى تعاونهم على النظر انتهى وفى البزازية الحيلة والتمويه فى المناظرة ان مسترشدا منصفا بلا تعنت لا يكره وكذا ان غير مسترشد ولكنه منصف متعنت فان اراد بالمناظرة طرح التعنت عنه فلا باس به ولا يكره ويحتال كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت لدفع التعنت مشروع انتهى ومن سنة السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا بضم الفاء والفتوى بفتحها بمعنى واحد قال فى الجوهرى استفتيت الفقيه فى مسئلة فافتانى والاسم الفتيا والفتوى انتهى وقيل المفتى يدخل بين يدى الله تعالى

تعالى وبين عباده وتقلد القضاء والانتصاب للوعظ والتعليم فى الديوان انتصب للامر اى قام وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا ولانه روى عن سليمان رض ان ناسا كانوا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لى وقال ابن مسعود رض من افتى الناس ما يستفتونه فهو مجنون وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تع عبادا اسكتتهم خشية الله من غير عى ولا خرس وانهم الالباء الفصحاء الطلقاء وكانوا اى السلف يعدون السكوت والاستماع افضل من الكلام اى التكلم ويعدون الخمول قال فى القاموس خمل ذكره وصوته خمولا خفى واخمله الله فهو خامل اى ساقط لا نباهة له انتهى فالخمول السقوط بمعنى عدم الشهرة اشرف من النباهة نبه الرجل شرف واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو ضد الخامل كذا فى مختار الصحاح فلم يكن احد منهم اى السلف الا ود اى تمنى ان اخاه كفاه الحديث والفتيا وروى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه قال ادركت مائة وعشرين نفرا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه كفاه الفتوى وقيل كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا سئل عن شئ يقول سلوا من سعيد بن المسيب وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا سئل عن شئ يقول سلوا جابر بن عبد الله وسئل عبد الله بن المبارك عن مسئلة بحضرة سفيان فقال لا اتكلم عند الاستاذين وقيل كان سهل بن عبد الله لا يتكلم فى علم الصوفية ما دام ذو النون حيا الى هنا من منهاج المذكرين وربما اى كثيرا ما كان يجمع عمر رضى الله عنه اهل بدر قال فى مختار الصحاح وبدر موضع يذكر ويؤنث وهو اسم ماء قال الشعبى بدر بئر كانت لرجل يدعى بدارا ومنه يوم بدر انتهى فى واقعة نابته اى اصابته ولا يحكم فيها اى فى تلك الواقعة برايه وما كان احد من السلف يفتى الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبى قلوبهم السبى الاسر اى امالة قلوبهم بحيث يكون كل منهم كانه اسير ينقاد له كمال الانقياد ولا امتراء النفع اى جلبه واستدراره ولا اكتساب الجاه منهم اى من الناس بل كان سعيهم فى ذلك حسبة لثواب الله تع وفى الصحاح احتسب بكذا اجرا عند الله تع والاسم الحسبة بالكسر وهى الاجر والجمع الحسب وقال فى المغرب احتسب بالشئ اعتد به وجعله فى الحساب ومنه احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر عند الله وعليه حديث ابى بكر رض انى احتسب خطاى هذه اى اعتدها فى سبيل الله انتهى والمراد من

Copyright © King Saud University